من قصص القرآن
مؤمنو آل فرعون



من قصص القرآن

﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ طه، 99

مؤمنو آل فرعون

إعداد : كمال قندوزي
مراجعة لغوية: ساعد العلوي

المكتبة الخضراء
للطباعة و النشر و التوزيع
1 أ شارع الزواوة الشراقة الجزائر
www.bverte.net



﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ
يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾

سورة القصص، 20

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ
رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ
وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ ﴾ سورة التحريم، 11

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ
يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ
جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ
وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ
الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن
جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا
سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾ سورة غافر، 28-29

فِرْعَوْنُ وَدَعْوَةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَلِيمَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ لِيَدْعُوَهُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَمَنْ يُطِعْهُ وَيَتَّبِعْ سَبِيلَهُ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ يَعْصِهِ وَيُخَالِفْ طَرِيقَهُ يَكُنْ جَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ.

وَيُعْتَبَرُ فِرْعَوْنُ الْمُسْتَهْدَفَ الرَّئِيسَ بِالدَّعْوَةِ قَصْدَ تَرْكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَخْرُجُونَ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مِصْرَ، حَيْثُ جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الشعراء، 17.

وَلَكِنَّ فِرْعَوْنَ طَلَبَ مِنْ مُوسَى بُرْهَانًا وَبَيَانًا عَلَى صِدْقِ قَوْلِهِ، وَمَا كَانَ عَلَى الرَّسُولِ الْكَرِيمِ إِلَّا أَنْ أَلْقَى عَصَاهُ عَلَى الْأَرْضِ فَتَحَوَّلَتْ بِقُدْرَتِهِ سُبْحَانَهُ أَمَامَ أَعْيُنِهِمَا إِلَى ثُعْبَانٍ عَظِيمٍ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ مِن جَيْبِهِ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ نَاصِعَةٌ تَلُوحُ مِنْهَا الْأَنْوَارُ.

وَرَغْمَ هَذَا الدَّلِيلِ الْقَاطِعِ عَلَى نُبُوَّتِهِ أَصَرَّ فِرْعَوْنُ عَلَى كُفْرِهِ وَاسْتَكْبَرَ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَيَّدَ مُوسَى بِتِسْعِ آيَاتٍ أُخْرَى، لَعَلَّ فِرْعَوْنَ يَكُفُّ بَأْسَهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَتْرُكَهُمْ يُغَادِرُونَ مِصْرَ، وَمَعَ هَذَا لَمْ تُجْدِ تِلْكَ الْآيَاتُ نَفْعًا، ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ النمل، 14، وَالْأَدْهَى مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مُعْظَمَ قَوْمِ فِرْعَوْنَ اتَّبَعُوهُ كُلُّهُمْ بِاسْتِثْنَاءِ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُظْهِرَ الْحَقَّ عَلَى أَيْدِيهِمْ، وَيُنْجِيَ مُوسَى مِنْ كَيْدِ فِرْعَوْنَ بِفَضْلِهِمْ.

﴿فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ هود، 97.

نَجَاةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَوْتِ

وَفِعْلًا لَقَدْ نَجَا مُوسَى مِنَ الْمَوْتِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ خِلَالَ الْمَرَاحِلِ الثَّلَاثِ مِنْ عُمُرِهِ وَهِيَ:

عِنْدَمَا كَانَ رَضِيعًا، وَلَمَّا صَارَ شَابًّا يَافِعًا قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَفِي فَتْرَةِ النُّبُوَّةِ وَتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ.

فَالأُولَى عِنْدَمَا اجْتُذِبَ مِنَ الْبَحْرِ وَهُوَ فِي صُنْدُوقٍ، وَأَدْخَلَتْهُ الْجَوَارِي عَلَى آسْيَا زَوْجَةِ فِرْعَوْنَ الَّتِي أَحَبَّتْهُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ رَأَتْهُ فِيهَا.

وَلَمَّا جَاءَ فِرْعَوْنُ وَرَآهُ أَرَادَ قَتْلَهُ لِقَرَارِهِ بِقَتْلِ كُلِّ مَوْلُودٍ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَوْفًا عَلَى مُلْكِهِ وَقَالَتْ لَهُ: ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾ القصص، 9، فَلَبَّى فِرْعَوْنُ رَغْبَةَ زَوْجَتِهِ، لأَنَّهُ لَا يَرْفُضُ لَهَا طَلَبًا لِحُبِّهِ الشَّدِيدِ لَهَا.

بِذَلِكَ نَجَا مُوسَى مِنْ مَوْتٍ مُحَقَّقٍ، فَتَرَبَّى بَيْنَ مَنَاكِبِ الْقَصْرِ فِي أَحْضَانِ زَوْجَةِ فِرْعَوْنَ الرَّحِيمَةِ، يَنْعَمُ بِالْخَيْرَاتِ فِي لَهْوٍ وَلَعِبٍ حَتَّى كَبِرَ، وَتُعْتَبَرُ آسْيَا أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ عِنْدَمَا عَادَ إِلَى مِصْرَ، وَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللهِ تَعَالَى وَعِبَادَتِهِ وَعَدَمِ الإِشْرَاكِ بِهِ، لَقَدْ آمَنَتْ بِأَنَّ الرَّبَّ الْحَقَّ هُوَ رَبُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، الَّذِي خَلَقَ وَرَزَقَ وَصَوَّرَ الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَمَا زَوْجُهَا فِرْعَوْنُ إِلَّا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِهِ، لَهُ عَلَيْهَا الطَّاعَةُ لَا العِبَادَةُ.

فِرْعَوْنُ يُعَذِّبُ زَوْجَتَهُ الْمُؤْمِنَةَ

وَلَمَّا عَلِمَ فِرْعَوْنُ بِأَنَّ زَوْجَتَهُ آمَنَتْ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِمَا يَدْعُو إِلَيْهِ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَيْهَا فَهَدَّدَهَا وَتَوَعَّدَهَا، لَئِنْ بَقِيَتْ مُؤْمِنَةً لَيُعَذِّبَنَّهَا عَذَابًا شَدِيدًا، ثُمَّ لَيَقْتُلَنَّهَا قَتْلَةً شَنِيعَةً، لَكِنَّهَا لَمْ تُبَالِ بِتَهْدِيدِهِ لِتَغَلْغُلِ الإِيمَانِ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِهَا.

وَعِقَابًا لَهَا نَصَبَ لَهَا جُنُودُ فِرْعَوْنَ أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ فِي أَرْضٍ جَرْدَاءَ قَاحِلَةٍ، وَطَرَحُوهَا أَرْضًا عَلَى ظَهْرِهَا بَيْنَ الأَعْمِدَةِ، وَشَدُّوا الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ إِلَى تِلْكَ الأَعْمِدَةِ، وَهِيَ طَرِيقَةُ تَعْذِيبٍ اشْتَهَرَ بِهَا فِرْعَوْنُ حَيْثُ قَالَ فِيهِ تَعَالَى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ الفجر، 10 لَقَدْ تَنَوَّعَتْ أَسَالِيبُ التَّعْذِيبِ عَلَيْهَا، وَهِيَ امْرَأَةٌ مُسِنَّةٌ ضَعِيفَةٌ أَلِفَتِ الْعَيْشَ الرَّغِيدَ، وَرَفَاهِيَّةَ الْقُصُورِ الْفَخْمَةِ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْقَسَاوَةَ أَوِ الْغِلْظَةَ قَطُّ.

فَكَيْفَ حَالُهَا الْيَوْمَ وَهِيَ مَطْرُوحَةٌ عَلَى أَرْضٍ حَارَّةٍ يَابِسَةٍ تَلْفَحُهَا أَشِعَّةُ الشَّمْسِ الوَهَّاجَةِ، وَرِجَالُ فِرْعَوْنَ يَجْذِبُونَ الأَوْتَادَ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَكَادُ أَوْصَالُهَا وَأَطْرَافُهَا تَتَقَطَّعُ وَتَنْفَصِلُ عَنِ جَسَدِهَا.

وَرَغْمَ هَذَا الْمَوْقِفِ الصَّعْبِ وَالْمَشْهَدِ الْمُؤْلِمِ، مَا زَالَ فِرْعَوْنُ يُحَاوِلُ إِغْرَاءَهَا لِتَعْدِلَ عَنْ رَأْيِهَا، وَتَعُودَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَتْ مِنْ قَبْلُ فِي الْقَصْرِ تَخْدُمُهَا الْجَوَارِي، وَهِيَ تَرْفُلُ (تَجُرُّ ذَيْلَهَا وَتَتَبَخْتَرُ) فِي أَجْمَلِ الْمَلَابِسِ وَأَبْهَى

الْحُلِيِّ، وَلأَنَّ إِيمانَ آسْيا كَانَ أَقْوَى أَبَتْ وَتَمَسَّكَتْ بِمَوْقِفِها، وَكُلُّها يَقِينٌ بِأَنَّ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقى، وَاخْتارَتْ أَنْ تَكُونَ إِلَى جِوارِ رَبِّ الْعالَمِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فَقالَتْ داعِيَةً الله: ﴿ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ التحريم، 11. اسْتَجابَ اللَّهُ لَها، وَبَعَثَ إِلَيْها الْمَلائِكَةَ تُظِلُّها بِأَجْنِحَتِها مِنْ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ الْمُحْرِقَةِ، فَخَفَّفَ ذَلِكَ عَنْها الْعَذابَ حَتَّى قُبِضَتْ رُوحُها طاهِرَةً طَيِّبَةً، وَبَنى لَها اللَّهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَخَصَّها بِمَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ.

فَمَنْ ذا الَّذي يَصْبِرُ صَبْرَها وَيَثْبُتُ ثَباتَها؟ لَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ شَأْنَها وَجَعَلَها سَيِّدَةَ نِساءِ عَصْرِها، وَلَنْ يَكُونَ فِي النِّساءِ مِنْ حَوَّاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ تَحُلُّ مَكانَةً كَالَّتِي احْتَلَّتْها السَّيِّدَةُ الشَّرِيفَةُ آسْيا بِنْتُ مُزاحِمٍ فِي صَبْرِها عَلى التَّعْذِيبِ، وَفِي ثَباتِها عَلى إِيمانِها الْمَتِينِ، وَفِي مُقاوَمَتِها لِلْجَبَرُوتِ وَالطُّغْيانِ.

نَجَاةُ مُوسَى مِنِ انْتِقَامِ فِرْعَوْنَ

أَمَّا الشَّخْصُ الثَّانِي -مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ- الَّذِي أَنْقَذَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ مِنَ الْمَوْتِ، فَقِصَّتُهُ، أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ اسْتَنْصَرَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِصْرِيٍّ، وَلَمَّا تَدَخَّلَ مُوسَى لِنُصْرَتِهِ وَدَفَعَ الرَّجُلَ الْمِصْرِيَّ وَقَعَ عَلَى الأَرْضِ مَيِّتًا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ أَحَدٌ. وَفِي الْيَوْمِ الْمُوَالِي اسْتَنْجَدَ الإِسْرَائِيلِيُّ نَفْسُه بِمُوسَى عَلَى مِصْرِيٍّ آخَرَ، وَعِنْدَمَا زَجَرَهُ مُوسَى عَنْ حَمَاقَتِهِ قَالَ لَهُ الإِسْرَائِيلِيُّ: أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ؟، وَمَا إِنْ سَمِعَ الْمِصْرِيُّ هَذَا الْكَلاَمَ حَتَّى هَرْوَلَ مُسْرِعًا إِلَى قَصْرِ فِرْعَوْنَ، وَأَخْبَرَهُمْ بِأَنَّ الَّذِي قَتَلَ الْمِصْرِيَّ بِالأَمْسِ هُوَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ، مَعَ أَنَّ الْقَتْلَ كَانَ خَطَأً وَلَيْسَ مَقْصُودًا.

اجْتَمَعَ فِرْعَوْنُ بِوُزَرَائِهِ لِلنَّظَرِ فِي أَمْرِ مُوسَى وَمَا يَجِبُ فِعْلُهُ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ، وَفِي هَذِهِ الأَثْنَاءِ أَسْرَعَ رَجُلٌ -كَانَ مِنْ بَيْنِ الْحَاضِرِينَ- لِيَبْحَثَ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَيُعْلِمَهُ بِمَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ، وَلَمَّا وَجَدَهُ قَالَ لَهُ: ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ القصص، 20. وَنَصَحَهُ بِمُغَادَرَةِ مِصْرَ حَالاً حَتَّى لاَ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ.

وَلَمْ يَبْقَ أَمَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ إِلاَّ أَنْ يَعْمَلَ بِنَصِيحَةِ الرَّجُلِ، فَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ مُسْرِعًا، وَبِذَلِكَ نَجَا مِنْ مَوْتٍ أَكِيدٍ، وَيَعُودُ الْفَضْلُ فِي نَجَاتِهِ لِلَّهِ أَوَّلاً، ثُمَّ لِلرَّجُلِ الَّذِي أَخْبَرَهُ، فَكَانَ هَذَا الشَّخْصُ هُوَ الثَّانِي الَّذِي يُؤْمِنُ بِمُوسَى وَبِمَا يَدْعُو إِلَيْهِ بَعْدَمَا بُعِثَ رَسُولاً بَعْدَ عَوْدَتِهِ إِلَى مِصْرَ.

رَغْبَةُ التَّخَلُّصِ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَمَّا الشَّخْصُ الثَّالِثُ -مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ- الَّذِي يُنْقِذُ مُوسَى مِنَ الْمَوْتِ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُكَنَّى بِمُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ الَّذِي يَأْتِي الكَلَامُ عَنْهُ بَعْدَ قَلِيلٍ.

وَرَغْمَ أَنَّ فِرْعَوْنَ اللَّعِينَ رَأَى رَأْيَ العَيْنِ الآيَاتِ البَيِّنَاتِ، وَالدَّلَائِلَ الوَاضِحَاتِ، وَالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ، عَانَدَ الْحَقَّ وَضَاقَ ذَرْعًا (لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ) بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَعْوَتِهِ، فَعَزَمَ عَلَى أَنْ يُنْهِيَ دَعْوَتَهُ إِلَى الأَبَدِ وَقَالَ مُخَاطِبًا قَوْمَهُ: ﴿ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ﴾ غافر، 26.
أَيْ اتْرُكُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلَا يُخِيفُكُمْ إِنْ دَعَا رَبَّهُ.

بِهَذَا أَرَادَ أَنْ يَحُثَّ قَوْمَهُ وَيُؤَلِّبَهُمْ (يَجْمَعُهُمْ وَيُحَرِّشُهُمْ) عَلَى مُوسَى مُدَّعِيًا أَنَّهُ جَاءَ لِيَرُدَّهُمْ عَنْ دِينِ آبَائِهِمْ فَقَالَ :
﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ غافر، 26. لَقَدْ صَارَ فِرْعَوْنُ وَاعِظًا وَمُرْشِدًا وَدَاعِيًا وَلَكِنْ إِلَى مَاذَا؟.

تَخْوِيفُ الْمُؤْمِنِ قَوْمَهُ مِنَ الْعَاقِبَةِ

وَلَمَّا بَلَغَ الْخَبَرُ مُوسَى وَمَا يُرِيدُهُ فِرْعَوْنُ قَالَ: ﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي﴾ -اعْتَصَمْتُ وَتَحَصَّنْتُ- ﴾ غافر، 27. أَيْ لَجَأْتُ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي يَحْمِينِي مِنْهُ وَمِنْ بَطْشِهِ، فِي هَذَا الظَّرْفِ الصَّعْبِ، خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ عَنْ صَمْتِهِ وَتَحَدَّثَ بِكَلَامٍ حَكِيمٍ بَلِيغٍ رَدَّ بِهِ عَنْ نَوَايَا فِرْعَوْنَ وَمَقَاصِدِهِ، فَذَكَرَ تَعَالَى هَذَا الرَّجُلَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ غافر، 28.

إِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي كَتَمَ إِيمَانَهُ طَوِيلًا خَوْفًا مِنْ بَطْشِ فِرْعَوْنَ وَرِجَالِهِ، وَلَكِنْ لَمَّا عَظُمَ الأَمْرُ وَبَلَغَ حَدَّ قَتْلِ مُوسَى لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَسْكُتَ وَيُخْفِيَ إِيمَانَهُ، وَأَخَذَ يُخَاطِبُ فِرْعَوْنَ بِكَلَامٍ لَيِّنٍ يَدُلُّ عَلَى رَأْيٍ سَدِيدٍ، وَفَهْمٍ رَشِيدٍ، كَيْ يُثْنِيَ (يَكُفَّ) مِنْ عَزْمِ فِرْعَوْنَ الَّذِي أَزْمَعَ عَلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَجْرُؤُ أَحَدٌ عَلَى تَحَدِّيهِ، وَمَعَ هَذَا اسْتَمَالَ سَمْعَ فِرْعَوْنَ، وَجَلَبَ انْتِبَاهَهُ الْكَلَامُ الْفَصِيحُ فَوَاصَلَ قَائِلًا: ﴿وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ غافر، 28. وَهُوَ يَقْصِدُ بِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَفْضَحُهُ إِنْ كَانَ ادِّعَاؤُهُ كَذِبًا، وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ مُسْتَبْعَدٌ لِمَا رَأَيْنَاهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ قَوْلِهِ وَصِحَّةِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ، وَلِذَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ عَاقِبَةَ سُوءٍ، وَذَلِكَ مَا عَبَّرَتْ عَنْهُ الآيَةُ: ﴿وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ غافر، 28. أَيْ أَنْ تُصَابُوا بِمَا تَوَعَّدَكُمْ بِهِ مِنْ عَذَابٍ

فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلِذَا فَإِنَّهُ مِنَ الأَفْضَلِ لَكَ يَا فِرْعَوْنُ أَلَّا تَعْتَرِضَ طَرِيقَهُ، وَأَلَّا تَقِفَ فِي وَجْهِهِ، وَاتْرُكْهُ يَدْعُو قَوْمَهُ لِيَتَّبِعُوهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَرَادَ، فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمْ وَأَسْلَمُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مُخَاطَبَةِ جُمُوعِ الْحَاضِرِينَ مِنْ قَادَةٍ وَوُزَرَاءَ، وَوُجَهَاءِ الْقَوْمِ وَأَغْنِيَائِهِمْ بِلَبَاقَةٍ وَلُطْفٍ وَقَالَ: ﴿يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ غافر، 29. أَيْ أَتَضْمَنُونَ دَوَامَ مُلْكِكُمْ وَبَقَاءَهُ؟ أَلَا تَخْشَوْنَ أَنْ يَتَبَدَّلَ عَلَيْكُمُ الأَمْرُ إِنْ آذَيْتُمْ مُوسَى، وَتَحُلَّ عَلَيْكُمْ نِقْمَةُ اللهِ: ﴿فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا﴾ غافر، 29.

وَلَمَّا لَاحَظَ فِرْعَوْنُ أَنَّ الرَّجُلَ أَلْزَمَهُمُ الْحُجَّةَ بِفَضْلِ كَلَامِهِ الْفَصِيحِ وَرَأْيِهِ الرَّجِيحِ، لَمْ يَجِدُوا مَا يَقُولُونَهُ أَوْ مَا يَرُدُّونَ بِهِ عَلَيْهِ، وَخَوْفًا مِنْ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْحَاضِرُونَ لِدَعْوَتِهِ وَيَنْقَلِبُوا عَلَيْهِ سَارَعَ فِرْعَوْنُ قَائِلًا: ﴿مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ غافر، 29.

وَإِنْ كَانَ فِي قَرَارَةِ نَفْسِهِ يَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّهُ عَلَى خَطَإٍ، وَأَنَّ مُوسَى عَلَى صَوَابٍ وَحَقٍّ، خَاصَّةً بَعْدَ أَنْ أَرَاهُ الآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ، وَمَعَ هَذَا اسْتَكْبَرَ، فَضَلَّ وَأَضَلَّ مَعَهُ قَوْمَهُ.

وَلَمَّا أَدْرَكَ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ أَنَّ الْكَلَامَ مَعَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ لَا طَائِلَ مِنْهُ، وَلَا يُجْدِي نَفْعًا، فَضَّلَ عَدَمَ الدُّخُولِ مَعَهُمْ فِي جِدَالٍ، لِأَنَّهُ تَأَكَّدَ لَدَيْهِ أَنَّ عُقُولَهُمْ تَحَجَّرَتْ، وَقُلُوبَهُمْ قَسَتْ وَغَلَبَ عَلَيْهَا الْبَاطِلُ، فَعَمَدَ إِلَى مُخَاطَبَتِهِمْ

بِأُسْلُوبٍ آخَرَ فِيهِ تَهْدِيدٌ وَوَعِيدٌ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ فَيَهْتَدُونَ إِذْ قَالَ:

﴿ يَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ۝٣٠ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴾ غافر، 30-31.

وَفِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ لا يَجْهَلُونَ التَّارِيخَ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا حَلَّ بِمَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الأَقْوَامِ عِنْدَمَا كَذَّبُوا بِرُسُلِهِمْ فَدَمَّرَهُمُ اللَّهُ تَدْمِيرًا، إِذَنْ لِيَعْلَمْ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ أَنَّهُمْ قَدْ يُصَابُونَ بِمَا أُصِيبَ بِهِ الأَوَّلُونَ فِي الدُّنْيَا وَمَا سَيَلْقَوْنَهُ فِي الآخِرَةِ، حَيْثُ قَالَ: ﴿ وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ -أَيْ يَوْمَ القِيَامَةِ- يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ غافر، 32-33. إِنَّهُ لَتَذْكِيرٌ بِقُدْرَةِ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ الظَّالِمِينَ فِي الدُّنْيَا، وَمَا يَؤُولُونَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ مُثُولِهِمْ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ حِينَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا جُنْدٌ وَلَا جَاهٌ.

إِنَّ الرَّجُلَ الصَّالِحَ لَمْ يَيْأَسْ مِنْ تَذْكِيرِ قَوْمِهِ، وَعَادَ بِقَوْمِ فِرْعَوْنَ إِلَى مَاضِيهِمْ، وَهُمْ أَعْرَفُ النَّاسِ بِهِ، فَهُمْ مِصْرِيُّونَ وَيَعْرِفُونَ جَيِّدًا مَا وَقَعَ لِمِصْرَ قَدِيمًا فِي عَهْدِ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُمْ: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ﴾ غافر، 34.

وَقَدِيمًا يَا آلَ فِرْعَوْنَ أَطَاعَ أَجْدَادُكُمْ يُوسُفَ الَّذِي كَانَ هُوَ العَزِيزَ، وَوَزِيرًا ذَا جَاهٍ، وَلَمْ يُطِيعُوهُ لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ﴾ غافر، 34. لِهَذَا ضَلَّ أَجْدَادُكُمْ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَإِنِّي

لأَراكُمْ تَتَّبِعُونَ خُطاهُمْ وتَسِيرُونَ سَيْرَهُمْ، وَإِنْ كَانُوا هُمْ بِالأَمْسِ قَدْ كَذَّبُوا يُوسُفَ فَهَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ تُكَذِّبُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ، وَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يُضِلَّكُمْ اللَّهُ كَمَا أَضَلَّ أَجْدادَكُمْ لِشَكِّكُمْ فِي دَعْوَةِ مُوسَى كَمَا شَكُّوا هُمْ بِالأَمْسِ فِي دَعْوَةِ يُوسُفَ، إِذْ قَالَ لَهُمْ: ﴿ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴾ غافر، 34.

وَمَعَ هَذَا حَاوَلَ فِرْعَوْنُ أَنْ يُوغِلَ (يُدْخِلَ) الشَّكَّ فِي قُلُوبِ رِجَالِ قَوْمِهِ نَحْوَ إِلَهِ مُوسَى عِنْدَمَا نَادَى وَزِيرَهُ هَامَانَ: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ﴾ غافر، 37-36.

وَلَكِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ كَمَا يَعْلَمُ فِرْعَوْنُ أَنَّهُ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ أَنْ يَصِلَ إِلَى مُبْتَغاهُ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَلا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ.

دَعْوَةٌ إِلَى الرَّشَادِ وَالنَّجَاةِ

قَالَ الْمُؤْمِنُ: ﴿ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۝٣٨ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴾ غافر، 38-39. هكذا حضَّهُمْ عَلَى تذكُّرِ الآخرةِ، لأنَّ الدُّنيا هَذِهِ متاعٌ زائِلٌ والْعاقِبَةُ الْحسنَةُ لا تكُونُ إلا لِمَنْ عمِلَ صالِحًا، وقَالَ: ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ غافر، 40 وَأَشارَ عليْهِمْ بِأَنَّهُمْ لوْ يسْمَعُونَ كلامَهُ ويَعْمَلُونَ بِهِ فإنَّ اللَّهَ تعَالَى يُنَجِّيهِمْ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ، ولا يُمْكِنُهُ بأيِّ حالٍ مِنَ الأحْوالِ أنْ يتَّبِعَ كلامَهُمْ لأنَّهُ لا يُرِيدُ أنْ يكُونَ مصيرُهُ جهنَّمَ كمصيرِهِمْ، أعاذَنا اللَّهُ وإيَّاكُمْ مِنْها حيْثُ قالَ: ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ۝٤١ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴾ غافر، 41-42. فأيُّ الدَّعْوتَيْنِ أفْضَلُ؟ التَّوْحيدُ الْخالِصُ الَّذِي مآلُهُ الْجنَّةُ أمِ الشِّرْكُ الَّذِي مآلُهُ النَّارُ؟ ما مِنْ شكٍّ فِي أنَّ الَّذِي يدْعُونَهُ إليْهِ لنْ يُفِيدَهُ فِي شيْءٍ فالعِبادَةُ لا تكُونُ إلَّا لِلَّهِ وحْدَهُ الْمُجِيبِ لِلدَّعواتِ الْمُنْجِي مِنَ الْمهالِكِ والْمضرَّاتِ: ﴿ لَا جَرَمَ -حقّ وثبتَ، أوْ لا محالة- أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ غافر، 43 ولمَّا يئِسَ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ مِنْ ردِّ فِرْعوْنَ وقوْمِهِ إلى الصَّوابِ، وتأكَّدَ مِنْ غُلْفِ قُلُوبِهِمْ وصُمِّ آذانِهِمْ قالَ:

﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ غافر، 44. أَيْ أَنَّ مَا أُحَذِّرُكُمْ مِنْهُ سَيَحْدُثُ لَكُمْ، وَسَتَذْكُرُونَ كَلاَمِي وَنُصْحِي لَكُمْ، وَسَتَنْدَمُونَ حَيْثُ لاَ يَنْفَعُكُمْ وَلاَ يُفِيدُكُمْ النَّدَمُ فِي شَيْءٍ، لأَنَّ اللَّهَ يَكُونُ قَدْ غَضِبَ عَلَيْكُمْ. وَأَمَّا أَنَا فَلَنْ تَضُرُّونِي بِشَيْءٍ لأَنِّي فَوَّضْتُ أَمْرِي لِلهِ، وَسَيَخْتَارُ لِي الْمَرْتَبَةَ الْحُسْنَى فِي الْجَنَّةِ، وَاللَّهُ مَعَ الْمُتَّقِينَ، وَلَنْ يُخَيِّبَ رَجَاءَهُمْ فِيهِ أَبَدًا.

نَجَاةُ الْمُؤْمِنِ وَعَذَابُ الْكَافِرِينَ

وَكَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ فَقَدْ نَجَّاهُ اللهُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ كَمَا أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ ﴾ غافر، 45؛ فَكُلُّ الْحِيَلِ وَالْمَكَائِدِ الَّتِي دَبَّرَهَا فِرْعَوْنُ لِيُهْلِكَ هَذَا الرَّجُلَ الصَّالِحَ الْمُؤْمِنَ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ بَاءَتْ بِالْفَشَلِ، وَحَلَّ بِفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ مَا كَانَ يُحَذِّرُهُمْ مِنْهُ فِي حَالِ عِصْيَانِهِمْ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَقَدْ جَاءَتِ الإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَحَاقَ -نزل وأحاط- بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴾ غافر، 45. لَقَدْ أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَوُزَرَاءَهُ وَقَوْمَهُ كُلَّهُمْ وَكَانَتْ عَاقِبَتُهُمْ سَيِّئَةً.

وَلَنْ يَتَوَقَّفَ عَذَابُ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ عِنْدَ الْغَرَقِ فَحَسْبُ إِنَّمَا عَذَابُهُمْ مُسْتَمِرٌّ فِي الآخِرَةِ، وَهُوَ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ غافر، 46. وَمَعْلُومٌ أَنَّ عَذَابَ اللَّهِ فِي الآخِرَةِ أَعْظَمُ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ غافر، 46. بَيْنَمَا سَيِّدُنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَصَاحِبُهُ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ كَانَتْ عَاقِبَتُهُمَا سَلِيمَةً؛ إِذْ نَجَوَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ فِي الدُّنْيَا، وَمَا يَنْتَظِرُهُمْ مِنْ نَعِيمٍ فِي الآخِرَةِ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ.

أسئلة لتفهُّم القصة

1- مَا هُمَا البُرْهَانَانِ اللَّذَانِ قَدَّمَهُمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفِرْعَوْنَ عِنْدَمَا طَلَبَ مِنْهُ دَلِيلاً عَلَى صِدْقِ رِسَالَتِهِ إِلَيْهِ؟

2- تَعَرَّضَ مُوسَى لِلْمَوْتِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، اذْكُرْهَا فِي كَلِمَاتٍ وَجِيزَةٍ.

3- اذْكُرْ بِإِيجَازٍ كَيْفَ نَجَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَلِمَاذَا عَاقَبَ فِرْعَوْنُ زَوْجَتَهُ؟ وَكَيْفَ عَاقَبَهَا؟

4- بِمَاذَا دَعَتْ زَوْجَةُ فِرْعَوْنَ رَبَّهَا لِيُنَجِّيَهَا مِنْ عَذَابِ فِرْعَوْنَ لَهَا؟

5- اذْكُرْ بِاخْتِصَارٍ كَيْفَ قَتَلَ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ شَخْصًا خَطأً دِفَاعًا عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَكَيْفَ أَنْقَذَ اللَّهُ مُوسَى مِنَ الْمَوْتِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ؟

6- عَلَى مَاذَا عَزَمَ فِرْعَوْنُ بَعْدَ ظُهُورِ الْحَقِّ بِالبَرَاهِينِ وَالأَدِلَّةِ؟ وَمَا قَالَ القُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ؟

7- لَخِّصْ فِي فَقَرَةٍ مَا قَالَهُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ لِلنَّاسِ دِفَاعاً عَنْ مُوسَى الَّذِي يُرِيدُونَ قَتْلَهُ؟

8- لَمَّا ظَهَرَتْ حُجَّةُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ خَافَ فِرعَوْنُ أَنْ يَتَأَثَّرَ بِكَلَامِهِ النَّاسُ، فَمَاذَا قَالَ حِينَئِذٍ؟

9- انْتَقَلَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ فِي الْمَرْحَلَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى تَخْوِيفِ الكَافِرِينَ، فَبِمَاذَا خَوَّفَهُمْ؟

10- مَاذَا تَفْهَمُ مِنْ تَذْكِيرِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ بِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

11- مَاذَا طَلَبَ فِرْعَوْنُ مِنْ وَزِيرِهِ هَامَانَ لِيُدْخِلَ الشَّكَّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ؟

12- رَدَّ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ عَلَى الْمَوْقِفِ السَّابِقِ لِفِرْعَوْنَ بِنَصَائِحَ ثَلَاثٍ، وَبِحُكْمَيْنِ فِي آيَاتٍ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ، اخْتَصِرْ ذَلِكَ فِي فَقْرَةٍ؟

13- مَاذَا كَانَ جَزَاءُ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ؟ وَمَاذَا كَانَ جَزَاءُ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ فِي الدُّنْيَا؟ وَمَاذَا يَنْتَظِرُ الْمُؤْمِنَ وَالكَافِرَ فِي الآخِرَةِ؟

من قصص القرآن

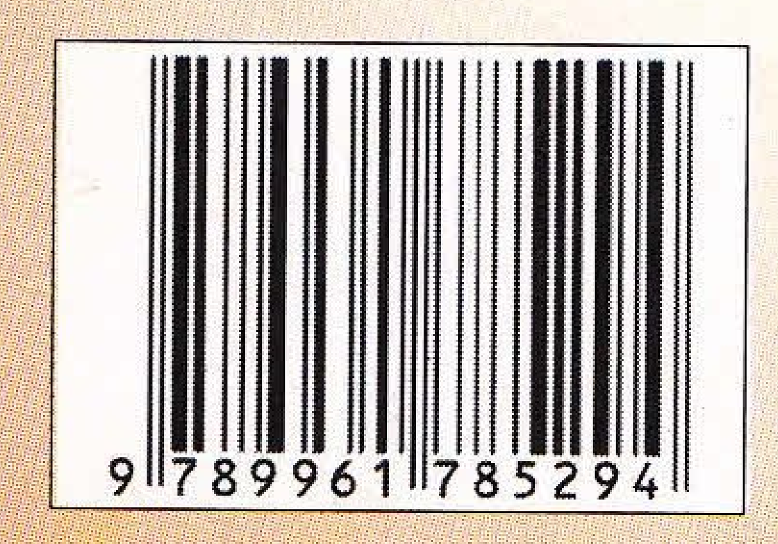
الغلام و الساحر
أصحاب البستان
أصحاب السبت
صاحب الجنتين
قارون
مومنو آل فرعون
عزير عليه السلام
آيات موسى التسع
طالوت و جالوت

سبأ وتبع
بقرة بني إسرائيل
أصحاب الكهف
السامري
أصحاب الفيل
لقمان الحكيم
مومن آل ياسين
يوشع عليه السلام
الراهب المغرر به



المكتبة الخضراء
للطباعة و النشر و التوزيع

1 أ شارع الزواوة. الشراقة الجزائر



الهاتف/فاكس : 66 70 36 21 0 /25 46 37 21 0 /65 58 37 21 0
E-mail:bibliotheque_verte@yahoo.com/ www.bverte.net